جماعة من المسجد سمعهم يهللون ويصلون عليه عليه الصلاة والسلام جهرا فخالف
تعالكم قال قلت الاعرابي من المسجد لو نسب اليه بطريق الحقيقة يجوز ان يكون
لاعتقادهم العبادة فيه ولتعليم الناس بانه بدعة والفعل الجائز يجوز ان يكون
غير جائز لغرض يلحقه فكذا غير الجائز يجوز ان يجوز لغرض كما نزل الرسول
صلى الله عليه وسلم الا افضل نعليه للجواز ثم قال وما ورد في النهي انه عليه
الصلاة والسلام قال لهم ارفعوا اصواتهم بالتكبير اربعوا على انفسكم انكم لا تدعون
اصم ولا غايبا الخ يحتمل انه لم يكن في الرفع مصلحة فقد روي انه كان في غزاة
ولعل رفع الصوت يجيء بلاء والحرب خدعة واما رفع الصوت بالذكر فجائز انتهى
ملخصا وفي المسئلة للعلما كلام يحتمل مجلدا ومع النظر الى ما تقدم لنا في صدر
الجواب في هذا السوال يتحقق ما فيه الصواب فنكتفي به والله الموفق واما
انشاد الشعر الاشعار في المسجد ففي دلايل الاعجاز لعبد القاهر السني الا شعر
ما فيه كفاية ولو لم يكن الا حديث كعب وقصيدته المعروفة وانشاده صلى الله
عليه وسلم الى الخلق ان اسمعوا وكان عليه الصلاة والسلام يكون مع اصحابه
مكان المايدة يتحلقون حلقة دون حلقة فيلتفت الى هولاء والى هولاء والى
ذا ما يشهد لهذا كثيرة والاثر به مستفيض وقول العلما انما الشعر كلام فحسنه
حسن وقبيحه قبيح فما جاز على النثر جاز عليه واما قولهم يا شيخ عبد القادر
فهو نداء واذا اضيف اليه شي لله فهو طلب شي الا اما لله فما الموجب لحرمته
ولا يجوز الاغترار بما في متون الزوايد ونظم الزوايد ومن قال شي لله بعض يكفر لانه
اذ لا وجه لذلك وكيف ذلك مع قولهم لا يخرج المومن من الايمان الا جحود ما ادخله
فيه وقولهم الكفر شي عظيم فلا يكفر المسلم اذا اختلف فيه ولو برواية ضعيفة ومعاذ
الله تعالى ان يوجد الكفر بذلك وقد قال شارحه وينبغي ان يرجح فيها عدم التكفير ووجه
التكفير بانه طلب شي للموجود وهو غني عن كل شي والكل محتاج اليه ولهذا
لا يختلج في خاطر احد ان ذلك لله تعالى المتعظم كان قوله فان لله خمسه ومثله كثير
واما الرقص ففيه للفقها كلام منهم من منعه ومنهم من لم يمنعه حيث وجد لذة
الشهود وغلب عليه الوجد واستدلوا بما وقع لجعفر بن ابي طالب لما قال له
عليه الصلاة والسلام اشبهت خلقي وخلقي وفي لفظ حجل اشبه الناس بي
خلقا وخلقا فحجل اي مشى على رجل واحدة وفي رواية لرقص من لذة هذا
الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه وسلم رقصه وجعل ذلك اصلا لجواز

الرقص

رقص الصوفية عند ما يجدونه من لذة المواجيد في مجالس الذكر والسماع وفي التتارخانية
ما يدل على جوازه للمغلوب الذي حركاته كحركات المرتعش وبهذا افتى البلقيني
وبرهان الدين الابناسي وبمثله اجاب بعض ايمة الحنفية والمالكية وكل ذلك
اذا اخلصت النية وكانوا صادقين في الوجد مغلوبين في القيام والحركة عند
شدة الهيام والشي قد يتصف تارة بالحلال وتارة بالحرام باختلاف القصد والمرام
وتنزيل جميع ما قالوه يطول الكلام واما انكار كرامات الاولياء على الاطلاق فالجواب
ما قال اللقاني في هداية المريد من كان يكذب بكرامات الاوليا فلا يجب معه لانه
مكذب بما اثبتته السنة انتهى ومسئلة كرامات الاوليا في الكتب مشهورة
مسطورة منثورة مذكورة وفي هذا القدر كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد ثم رايت مجموعة من افتاء هذا سوال رفع للشيخ ابي الغني محمد بن
محمد بن عبد السلام المالكي الدمشقي الدار شيخ الاسلام وفيه من الكلام ما هو
غاية القصد والمرام فاحببت ذكره هنا وصورة ——— ما قولكم
ما قول ساداتنا العلما ايمة الهدى ومصابيح الدجى ايد الله تعالى بهم الدين
وقمع بهم الجهلة والمفسدين ونفع بعلومهم المسلمين في رجل يزعم انه حنفي
حضر مجلس حاكم تركي وادعى على جماعة من الصوفية انهم يذكرون الله
تعالى ويرقصون ويغنون وقال هذا حرام افتيت بتحريمه وطلب من الحاكم
المشار اليه منعهم من ذلك فاجاب الجماعة المذكورون بانهم جماعة صوفية
وذلك جايز عندهم فطلب الحاكم المومى اليه فتوى احد السادة الشافعية
فاحضر الى مجلسه رجلا من اهل العلم والافتا شافعيا فافتى الحاكم بجواز ذلك
في مذهب الشافعي وقال يستثنى من ذلك الرقص الذي يشبه حركات المخنثين
فان ذلك حرام وان الانشاد المشتمل على تنزيه الرب تعالى وتقديسه ومدح
الرسول عليه افضل الصلاة والسلام والترغيب في الجنة والترهيب من النار
وما يحرك به الشوق المطلوب شرعا فكل ذلك جايز فما ——— الشخص
المنكر المذكور بقوله هذا الذي ذكرته باطل وقد كفرت بهذه الفتوى وطلقت
زوجتك فهل ما قاله المنكر صحيح او باطل وهل هو مصيب في انكاره او مخطي وما
الذي يترتب عليه في تكفيره لهذا الرجل المفتي افتونا في ذلك الاحكام الشرعية وهل
يكون بمقالته هذه وانكاره قادحا في كثير من ايمة الدين كالامام ابي حنيفة ومالك رحمهم
وطاعنا على السلف الصالح ومنكرا لفعل من قال بجواز ذكر مما تقدم من المتاخرين
من الفقها والصوفية وغيرهم وعلى ولاة الامر رحمهم الله تعالى وعلما المسلمين

Copyright King Saud University